

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 48 % (كذاك السخيف العقل يقصى مهذبا % كريما ويدنى ناقص العقل مرتابا) % |
وطلب الأمير حسينا ليلة للشرب فجاءه وهو سكران فأنشده ارتجالا % (يا ابن المكارم والعلا
% انى أريك الذنب منى) % (فلقد ثملت بليلى % فى منزلى من خمر دنى) % (والعفو
من شيم الكرام فان تشاء عفوت عنى) % | وأنشده بديهة فى مجلس شراب % (خلونا بدار
للمدام تكاد أن % تماثلها الافلاك لولا نعيمها) % (فهذى الندامى كالبدور شمسها الأمير
وأقداح المدام نجومها %) % | وكان معه فى قبولا بجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متصل
بالجو فأنشده بأمر منه % (كأن نارك يا مولاي قلب شج % به الصباة تعلقو حين تشتعل) %
(ومن أشعتها فى الجو ألسنة % تدعو الاله ببقياكم وتبتهل) % | وسافر الأمير محمد الى
حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ حسينا أن بعض حساده اكثرأوا الوقعة
فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة % (هلما نحييها ربى وربوعا % وهيا نسقيها دما ودموعا
(% | وهى من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللأمير محمد بن القريض
مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته فى سنة اثنتين
وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموماً وكان متوجها الى الروم هكذا رأيته بخط الاديب عبد
الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته قال يرثيه % (ولما احتوت أيدى المنايا
محمد الأمير بن سيفاً طاهر الروح والبدن) % (تعجبت كيف السيف يغمد فى الثرى % وكيف
يوارى البحر فى طية الكفن) % | حكى ان أختا للأمير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى
ابن الجزرى بسبعمائة قرش وفرس وكان الأمير المذكورة نظام البيت السيفى ومن بعده تقلب
بهم الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا أيادى سبا وحكى لى بعض الادباء قال أخبرنى بعض
الادباء قال أخبرنى بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرفة
قال فسألتها يوما عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وأنشدت